بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شهرية بعنوان:

تأملات في



بقلم

محمد بن سعيد الأندلسي

عفا الله عنه

لشهر جمادى الثانية من عام ١٤٤٤ هـ

الحمــد للــه رب العــالمين والصــلاة والســلام علــى ســيدنا محمــد وعلــى آلــه وصــحبه والتــابعين أمــا بعــد فقــد أُســدل الســتار علــى مونــديال "العــرب" الــذي عكفــت فيــه شــعوب الشــرك والوثنيــة علــى متابعــة جلــدة منفوخــة يركضــون خلفهــا بــأرجلهم وقلــوبهم، فقــد جُعلــت وثنــاً وجعلــوا لهــا كأســاً نقشــوا عليــه آلهــة النصــر الاغريقــي ... مونــديال بخلفيــات سياســية عقائديــة أنفقــت عليــه حكومــة منتســبة إلــى "الإخــوان" مليــارات الــدولارات فــي مُنشــآت للعــب واللهــو والقمــار... وفــي المقابــل مــاذا أنفــق هــؤلاء الإخــوان علــى الــدعوة إلــى **"الــدين"**؟ هــل يشــفع لهــم اســتدعاء بعــض **"الــدعاة الكيــوت"** إلــى إقامــة محاضــرات علــى **هــامش المباريــات** ... هــل هــذا هــو فقــه الأولويــات عنــد الإخــوان!! **فالــدعوة إلــى الــدين عنــدهم هــي علــى الهــامش** ... والعجيــب أن "الإســلاميين" يفرحــون بهــذا الهــامش ويعدونــه إنجــازا !! ســحقا لقــوم جعلــوا الــدعوة علــى هــامش اللهــو واللعــب والقمــار ... قــومٌ يمنعــون شــرب الخمــور ويــأذنون فــي التبــرج والاخــتلاط والســفور!! ويمنعــون الشــذوذ وفعــل قــوم لــوط ويــأذنون في الزنــا فــي الفنــادق للحضــور!! هــل هــذا مــن ديــن اللــه وذاك لــيس منــه؟ مــالكم أيهــا الإخــوان كيــف تحكمــون أو أن قــانونكم الــذي تعبــدون مــن دون اللــه هــو الــذي منــع الشــذوذ والخمــور وأذن فــي الزنــا والتبــرج والســفور! فمــا أقــره القــانون فقــط هــو المتقــرر يــا أيهــا الطواغيــت!! قــال تعــالى: ﴿ أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴾[البقــرة ٨٥]، **والعجيــب** ممــن يســمي هــذا الكفــر والعهــر المقــام فــي قطــر نســخة إســلامية!! نســبوا الــى الإســلام كــل خسيســة ودنــاءة وقمــار وفجــور وقنــوت لرايــات قوميــة وتحــاكم

الى قوانين الفيفا الوضعية، وهذا الذي يسمونه "نسخة إسلامية" ما هو إلا تنفيذ لمخططات ماسونية تختفي وراء هذه المباريات، فهذه المنافسات ما هي إلا وسيلة لتمرير عقائد فاسدة وبناء ثقافات دخيلة وأصنام تعكف عليها الشعوب ليتم تخديرها وترسيخ مبدأ التعايش السلمي وإذابة لكل الفوارق الدينية بينها ... كل ذلك في جزيرة العرب والنبي ﷺ يقول: «أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ»[١]، وهؤلاء المسوخ يدفعون أموالاً طائلة لتجتمع عندهم تلك الرذالة والجموع الكافرة، ويعدون ذلك مفخرة الأقوام وتاريخا يسطر بين الأنام!! ألا لعنة الله على الظالمين.

هذه المناسبة أوضحت جليا أحلام الشعوب العربية وأمانيهم ومنتهى الإنجازات التي يرومونها ويأملون فيها ... رأينا بأم عيننا تلك المشاعر الجياشة التي يكنها الشعوب لهذه الأوطان المتمثلة في هذه المنتخبات التي تلعب تحت هذه الرايات ... رأينا دموع الفرح ودموع الحزن المرسومة في أعينهم حال الفوز والخسارة معاً ... رأينا شديد التعلق والحب الكبير الذي تحمله الشعوب لهذه الأوطان ... حتى من لا يحب هذه اللعبة ولا يرغب فيها تجده حريص على المتابعة والتشجيع والنصرة ... بل حتى من عرف الإسلام وعرف أن هذا من الجاهلية تجده ربما لا إراديا يخفق قلبه لهذه المباريات ويشعر بالفرحة حينما يفوز منتخب البلاد ويحزن لخسارته ويتعكر مزاجه!! وهذا لقوة التعلق الذي زرعه الطواغيت في القلوب ـــ عبر مؤسساته التعليمية والتربوية والإعلامية ـــ منذ الصغر ونعومة الأظافر، فتجده يتحرك قلبه لهذه المسميات ويخوض مع الخائضين فيها وهذا مزلق خطير والله

---

[١] رواه البخاري برقم ٣٠٥٣

المستعان ... هذه هي التربية التي نشأت عليها هذه الشعوب الجاهلية، وعكف الطواغيت في تقويم النشأ على الحب لهذه الأوطان، وترسيخ الولاء الذي زُرع في القلوب غضا طريا ثم جنته ولاء شديدا حتى صار حبا وثنيا يتجلى في مثل هذه المناسبات ... فترى كمية الولاء لهذه الأوطان في عيون المناصرين وتصرفاتهم وهتافاتهم وجنونهم ... تراه وهم يشاهدون ويناصرون ويحتفلون برفع الأعلام الوثنية والتقبيل على الرايات الجاهلية ... تراه في الحب والاحترام والتقدير الذي تُكنُّه للاعبين والمدربين واعتزازهم بهم وهم أراذل الخلق، فيجعلوهم أبطالا قوميين لمَّا يحققوا إنجازا كرويا وفوزا في مباراة ما ... ترى الولاء في انتظارهم المقابلات ومتابعة الأخبار وكل ما يتعلق بتلك المقابلة التي تم تسميتها بالموقعة والملحمة وللتاريخ ... تراه في حمل راية الوطن بعد الفوز والاعتزاز بها وتقبيلها وروح الانتماء لها ... إن لم يكن هذا هو الولاء من الشعوب لهذه الأوطان والأوثان فما هو الولاء وما هي النصرة وما هو شرك المحبة إذا؟ قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴾[البقرة ١٦٥] ... ترى ذلك كذلك لما يتركون الصلوات ويهجرون المساجد بل يغلقون المساجد لما تكون الصلاة في توقيت هذه المباريات بل بعضهم دنس المساجد وجعل فيها الشاشات لرؤية المباريات والله المستعان ... إنَّ هذا الذي رأيناه هو تعبير من هذه الشعوب المنسلخة على ولائها لهذه الأوطان التي هي مجمع الوثنية والجاهلية ودور الفاسقين والكافرين ... الأوطان التي يُقاتل فيها من يدعوا إلى حاكمية الشريعة إقامة الدين ويوالى عليها ويعادى فيها ويبدل فيها الدين وتطمس فيها حقائق الإسلام

وترفع رايات الجاهلية وأوضاعها وأوضارها، لذلك من لم يدله مثل هذه المشاهد والمواقف والنصرة على حقيقة ديانة هذه الشعوب وانتمائها فليعلم أن هناك غمامة كبيرة على عينيه وقد ران على قلبه وانتكست فطرته حتى صار يرى الباطل حقا، فليجتهد في الدعاء والتجرد لعل الله أن يرزقه بصيرة نظيفة من تحكمات الجهمية ورواسب الجاهلية ... لذلك الكثير من الناس يرى أن هذه مشاهد عادية لأنه نشأ عليها ومن نشأ على شيء تعوده وألفه قلبه فآنى يستنكره بل تراه يرمي من أنكره بالشذوذ وهذه هي الغربة التي تكون في آخر الزمان بين هؤلاء الأقوام ... والقلب السليم إذا تجرد وصفت رؤيته وسلم له دينه يقطع أن هذا الولاء يصادم الإسلام من كل وجه وأن هذا من شرك المحبة، وأن هؤلاء الأقوام قد اتخذوا من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله بل أشد!! كمن افتتن بحب العجل وأشربه قلبه كما قال تعالى: ﴿ وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾[البقرة ٩٣].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه والتابعين

«وَما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ، إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ» ..

إنه يعرف طاقتهم المحدودة، فلا يكلفهم فوق طاقتهم وإنه يهدي المؤمنين، ويمدهم بالعون من عنده لاجتياز الامتحان، حين تصدق منهم النية، وتصح العزيمة. وإذا كان البلاء مظهراً لحكمته، فاجتياز البلاء فضل رحمته: «إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ» ..